دروس للتقوية

من الذي يجب أن يعتمد؟

تأليف: دڤيد روپر

بعض من الذين يطلبون المعمودية هم غير مستعدين لأن ينالوها، وآخرون يرفضون المعمودية لأنهم يظنون بانهم قد حصلوا على التغييرات التي تحدث عند المعمودية.

متى يكون الشخص مستعداً للمعمودية؟

يهتم كل الذين يعمدون الناس دائماً بالأطفال الذين يريدون أن يعتمدوا وهم لم يبلغوا بعد سن الرشد. لا يحدد الكتاب المقدس قانون بخصوص سن الشخص الذي يريد أن يعتمد. لقد قال البعض بانه يجب على الأطفال أن يعتمدون عندما يبلغون الثانية عشرة من عمرهم لأن يسوع كان في الثانية عشرة من عمره (لوقا ٢: ٤٢) عندما ذهب إلى الهيكل. في ذلك الوقت سأل أمه: «ألم تعلمان أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي؟» (لوقا ٢: ٤٩).

ولكن يسوع لم يعتمد عندما كان عمره اثنتا عشرة سنة، بل عندما كان في الثلاثين من عمره (لوقا ٣: ٢٣)، أي قبل أن يبدأ خدمته التبشيرية بوقت قليل. طبعاً لا نستطيع ان نقلد يسوع في هذه المسألة، لأنه لم يحتاج إلى المعمودية لمغفرة الخطايا. ولم يحتاج إلى القيام بالأشياء اللازمة لكي يعتمد: أن يتم تعليمه بكلمة الله (يوحنا ٦: ٤٥)، وأن يؤمن بيسوع (يوحنا ٨: ٢٤)، ويتوب عن خطاياه (أعمال ١٧: ٣٠)، ويعترف بيسوع (رومية ١٠: ٩ و١٠). ليست المسألة مسألة العمر، بل القدرة على الفهم، والمسؤولية، والرغبة. يصل الناشئين إلى مرحلة النضوج في أعمار مختلفة.

يمكن اعتبار بعض من الأسئلة التالية على الأقل لمعرفة ما إذا كان الذين يطلبون المعمودية مستعدين أم لا:

١. لماذا تريد أن تعتمد؟
٢. هل أنت خاطيء؟ أتخاف ان الله سيعاقبك بسبب خطاياك؟
٣. أتعتقد بانك منفصل من الله بسبب خطاياك؟
٤. إذا كان على الله أن يحكم عليك الآن، هل يأخذك إلى السماء أم يرسلك إلى جهنم؟
٥. ما هو موقف الله منك؟ هل تعتقد بانه يخبيء وجهه عنك بسبب خطاياك؟
٦. من تؤمن أن يسوع هو (يوحنا ٨: ٢٤؛ رومية ١٠: ٩)؟
٧. لو مت اليوم، هل تموت خاطئاً (يوحنا ٨: ٢١)؟
٨. ما هي التوبة؟
٩. ماذا عمل يسوع لكي يغفر لك خطاياك (متى ٢٦: ٢٨)؟ ما الذي يغفر خطاياك ويغسلها (عبرانيين ٩: ٢٢؛ رؤيا ١: ٥)؟ ومتى يحدث هذا؟
١٠. عندما تعتمد كيف تعيش بطريقة مختلفة عن حياتك الحاضرة؟
١١. ماذا يجب أن تعمل لكي تُغفر لك خطاياك؟
١٢. عندما تعتمد هل سيكون يسوع رباً لحياتك؟ ماذا يعني ليسوع أن يكون ربك؟
١٣. في كنيسة من تدخل عندما تعتمد؟
١٤. هل أنت مستعداً لتبدأ حياة جديدة؟

الشخص الذي يدرك بانه خاطيء يؤمن بانه منفصل عن الله بسبب خطاياه. إذا كان يؤمن بيسوع رباً ومخلصاً الذي يمكن لدمه أن يغفر خطاياه، وإذا كان مستعداً ليغير حياته ليتبع يسوع، وإذا كان يدرك بانه يحتاج إلى تعديل علاقته غير الصحيحة مع الله، يكون مستعداً لأن يعتمد. عليه أن يدرك أيضاً بأن خطاياه ستُغفر له وبانه سيدخل في شركة مع الله ومع رفقائه المسيحيون.

ماذا عن الشخص الذي تم تعميده؟

لقد اعتمد البعض وآمنوا بانهم قد نالوا الخلاص مع انهم لم يفهموا معنى ما كانوا يفعلون عندما اعتمدوا. قد تساعدهم الأسئلة التالية على ان يروا حاجتهم إلى المعمودية التي بحسب الكتاب المقدس إن لم يفهموا إرادة الله عندما اعتمدوا:

١. هل اعتمدت بالتغطيس في الماء؟
٢. كم كان سنك عندما اعتمدت؟
٣. هل كنت تدرس الكتاب المقدس بنفسك؟
٤. هل تعلمت ما كنت تعرف عن المعمودية من الكرازة والتعليم في كنيستك؟
٥. لأية طائفة كان ينتمي المبشر الذي عمدك؟
٦. هل تقدمت إلى الأمام خلال اجتماع تبشيري؟
٧. صف ما حدث عندما تقدمت إلى الأمام. هل صلى الآخرون معك؟ هل طلب منك أحد أن تقول شيء يسميه «صلاة الخاطيء»؟
٨. هل اعترفت قدام الكنيسة بمثل هذا الاعتراف: «أومن بان الله من أجل يسوع قد غفر خطاياي»؟ إذا كان كذلك، هل اعتبرت بانك قد خلصت بعد ما فعلت هذا؟
٩. هل فرح الناس وهنئوك عند خلاصك؟ متي حدث لك الخلاص بالضبط؟
١٠. ماذا أعلن المبشر بخصوص حالتك الروحية عندما تقدمت إلى أمام الكنيسة؟
١١. كم مر من الوقت قبل ان تعتمد؟
١٢. لماذا اعتمدت؟
١٣. كيف يتم مقارنة هذه المعمودية بمعمودية الكتاب المقدس الواحدة (أفسس ٤: ٥)؟

لا تعتمد صلاحية معموديتنا على من الذي عمدنا. فهمنا وتعهدنا هما اللذان يُحسبان. علينا أن نتأكد باننا قد نلنا معمودية الكتاب المقدس الواحدة (أفسس ٤: ٥). قد حصل الكثيرون على ما يسمونه معمودية، ولكنهم لم ينالوا المعمودية الواحدة {التي هي بموجب الكتاب المقدس}. ينبغي على الذين لم ينالوا هذه المعمودية الواحدة أن يتخلوا عن كبريائهم ويخضعوا إلى معمودية الله الواحدة.

صدق جي. سي. بروور إذ قال:

> إذن نستخلص أن كل من اعتمد كما تعلم الأسفار المقدسة بانه يجب عليه أن يعتمد، يعرف بان المعمودية هي لمغفرة الخطايا أو بانها شرط الخلاص. إن لم يكن يعرف هذا، يعني بان هناك سوء فهم أو تضليل.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧